

## الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[51] الآيتان: 38-39 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَّاقِلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ 38 إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 39 سبب النزول جاء عن ابن عباس وآخرين أن الآيتين - محل البحث - نزلتا في معركة تبوك حين كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عائداً من الطائف إلى المدينة، وهو يهيد الناس ويعبئهم لمواجهة الروم. وقد ورد في الروايات الإسلامية أن النبي لم يكن يبني أهدافه وإقدامه على المعارك للمسلمين قبل المعركة لثلاثع الأسرار العسكرية بيد أعداء الإسلام، أنه في معركة تبوك، لما كانت المسألة لها شكل آخر، فقد بين كل شيء للمسلمين بصراحة، وأنهم سيواجهون الروم، لأن مواجهة امبراطورية الروم لم تكن مواجهة بسيطة كمواجهة مشركي مكة أو يهود خيبر، وينبغي على المسلمين أن يكونوا في